

أسرار التشابه اللفظي في تفسير الشيخ الشعراوي المتعلقة بالذكر والحذف
(دراسة وصفية تحليلية)

**Secrets of verbal similarity in the interpretation of
Sheikh Al-Shaarawi related to mention and deletion
(a descriptive and analytical study)**

Dr. Abdullah

Lecturer Department of Islamic Studies

Alhamd Islamic University Islamabad

Email: drabdullah1012@gmail.com

Dr. Shakeel Ahmad

Lecturer Department of Arabic

Allama Iqbal Open University Islamabad

Email: Shakeelahmad@aiou.edu.pk

ABSTRACT

The Praiseworthy Criterion is a miraculous book for creation in its style, eloquence, and organization, miraculous in its wisdom, knowledge, and the influence of its guidance. The topic of mention and deletion is one of the most important topics in the science of semantics, and it examines the coining of words, phrases, and sentences, in order to show the secrets and rhetorical advantages in them, and the Holy Qur'an is the best resource and it adds to that. Because of the abundance of words it contains and the multiplicity of meanings, it has occupied the world since its revelation, so scholars raced to research its words and methods and extract its secrets and pearls. Scholars have devoted themselves to studying everything related to the Book of God Almighty, including the issue of verbal similarity. After consideration and extrapolation, it became clear that Sheikh Al-Shaarawi's interpretation is one of the interpretations that focused on this issue, hence the title of the topic "The Secrets of Verbal Similarity in Sheikh Al-Shaarawi's Interpretation Related to The research includes an introduction, a preface, two sections, and a conclusion. The introduction shows the importance of the topic and the interest of Sheikh Al-Shaarawi in the chapter on verbal similarity, and the introduction sheds light on the author and the Book. The first section deals with the definition of mention and deletion, the definition of verbal similarity, its importance, its benefits, its secrets, and his most important works.

Keywords: The importance of verbal similarity - the secrets of verbal similarity - the approach of Sheikh Al-Shaarawi through his interpretation in presenting the issue of mention and deletion - the uniqueness of Sheikh Al-Shaarawi when dealing with the issue of verbal similarity

مقدمة

الحمد لله الذي علم لقلم و أنزل كتابه في أبلغ الجمل، والصلاة والسلام على أشرف أنبياء والمرسلين، ومن تبعهم إلى يوم الدين. وبعد
إن الفرقان الحميد هو كتاب المعجز للخلق في أسلوبه وبلاغته ونظمه، المعجز في حكمه وعلومه وفي ثير هدايته.

وموضوع الذكر والحذف من أهم موضوعات علم المعاني ويبحث في سبك الألفاظ والعبارات والجمل؛ ليبين ما فيها من أسرار ومزا بلاغية، والقرآن الكريم خير مورد وزاد في ذلك؛ لما يحتويه من غزارة اللفظ وتعدد المعنى، بل إنه شغل العالم منذ نزوله فتسابق العلماء إلى البحث في ألفاظه وأساليبه واستخراج أسرار ودوره.

وقد عكف العلماء على دراسة كل ما يتعلق بكتاب عز وجل، ومن ذلك قضية التشابه اللفظي، وبعد النظر والاستقراء تبين أن تفسير الشيخ الشعراوي من التفاسير التي ركزت على هذه القضية، ومن هنا جاء عنوان الموضوع "أسرار التشابه اللفظي في تفسير الشيخ الشعراوي المتعلقة لذكر والحذف" دراسة وصفية تحليلية. ويتناول هذا البحث الكشف عن مفهوم التشابه اللفظي، وأهمية التشابه اللفظي، وفوائده، وأساره وأهم مؤلفاته، كما يدرس هذا الموضوع من خلال تفسير الشيخ الشعراوي الذي يعتبر من أجل التفاسير المعاصرة، ومما ينفرد أيضا الشيخ الشعراوي أنه يستدل في تفسيره بدلالة السياق القرآني عند تناول قضية التشابه اللفظي.

يشتمل البحث على مقدمة و تمهيد و مبحثين وخاتمة.

والمقدمة تبين أهمية الموضوع واهتمام الشيخ الشعراوي في ب التشابه اللفظي والتمهيد يسلط الضوء على المؤلف والمؤلف، المبحث الأول يتناول تعريف الذكر والحذف، تعريف التشابه اللفظي، وأهميته، وفوائده، وأساره، وأهم مؤلفاته

الكلمات المفتاحية: وأهمية التشابه اللفظي - أسرار التشابه اللفظي - منهج الشيخ الشعراوي من خلال تفسيره في عرض قضية الذكر والحذف - تفرد الشيخ الشعراوي عند تناول قضية التشابه اللفظي.

ترجمة الشيخ الشعراوي

أولاً: مولده ونسبه

الميلاد: ولد الشيخ محمد متولي الشعراوي بقرية دقادوس⁽¹⁾ مركز ميت غمر محافظة الدقهلية في الخامس عشر من أبريل سنة إحدى عشر وتسعمائة وألف ميلادية بمنزل والده بحارة الشيخ عبد الأنصاري.

مؤلفاته:

لم يعرف للشيخ الشعراوي مؤلف كتبه بيده، وجميع ما يتداول من كتب تحمل اسمه إنما هي في الحقيقة مأخوذة من سلسلة محاضراته ودروسه خلال مسيرته العلمية، قامت دور النشر بنشرها. وعليه فإن العديد من تلك المؤلفات لم يطلع عليه الشيخ الشعراوي ولا أذن بطبعه، وصارت العديد من المؤلفات تنسب إلى الشيخ وتعتمد كونها صحيحة النسبة إليه. ومن أبرز المؤلفات تفسير الشعراوي، معجزة القرآن وغير ذلك.

وكانت وفاته الشيخ الشعراوي - رحمه - في الساعة الثالثة والنصف قبل فجر يوم الأربعاء الثاني والعشرين من صفر 1419 هجري، الموافق للسابع عشر من شهر جوان 1998 ميلادي. عن عمر يناهز سبعة وثمانين عاماً.

التعريف بالمؤلف "تفسير الشيخ الشعراوي".

أسلوب الشعراوي وطريقته في التفسير

أولاً: - اعتمد الشعراوي في تفسيره على الترتيب المعتاد للصور والآيات حسب ترتيب المصحف، ابتداء بسورة الفاتحة على طريقة عامة أهل التفسير، وإن كان في كثير من الأحيان يستطرد في عرض بعض القضايا ويستشهدت ليس المراد تفسيرها، كما يغلب على تفسيره التكرار، فكثيراً ما يعيد تفسير الآيات في مواضع مختلفة كلما دعت المناسبة إلى ذلك.

ثانياً: - كثيراً ما يقطع الآية إلى مفردات، ويكتفي بشرح تلك المفردات التي تؤدي لجلاء المعنى وظهوره.

ثالثاً: - قد يذكر مناسبة الآية لما قبلها، دون أن يغفل ذكر التناسب بين سور القرآن.

رابعاً: - يبدأ الشعراوي تفسيره لآية الباب، ثم يجزئها إلى مقاطع.

خامساً: - كثيراً ما يبدأ تفسيره للآية بمسائل نحوية أو قضايا لغوية أو بلاغية.

سادساً: - غالباً ما نجده يتوقف عند مفردة ليشرحها، وربما يستطرد في شرحها ويتوسع في ذكر المعاني اللغوية لها.

سابعاً: - كما يتطرق أحياناً إلى القراءات الواردة في الآية.

مناً: - كما نجده ينبه إلى سبب نزول الآية المراد تفسيرها في الغالب، من ذلك إشارته إلى سبب نزول هذه الآية قبل الشروع في تفسيرها.

المبحث الأول: تعريف الذكر والحذف، تعريف التشابه اللفظي، وأهميته، وفوائده، وأسراره، وأهم مؤلفاته.

تعريف الذكر والحذف لغة

لغة: "حذف الشيء يحذفه حذفاً قطعاً من طرفه وحذف الشيء إسقاطه"⁽²⁾ وجاء في أساس

البلاغة "حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه، وفرس محذوف الذنب، وزف محذوف. مقطوع القوائم. وحذف

رأسه سيف ضربه فقطع منه قطعة، وحذف الأرنب لعصا: رماه بها، ومن الحجاز حذفه بجائزة: وصله بها وحذف الصانع الشيء سواء تسوية حسنة⁽³⁾ وجاء في كتاب الطراز للعلوي " الحذف في أصل اللغة الرجم لشيء، يقال حذفه لعصا رجمه بها"⁽⁴⁾.

في الإصطلاح: "هو ما يكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر من جملة مع قرينة تعيّن المحذوف"⁽⁵⁾ وأدق وصف وأجمله

وأفضله هو ما قاله عبد القاهر الجرجاني: (هو ب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه لسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتحدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيا إذا لم تبين⁽⁶⁾ وقد وضعه كثير من علماء البلاغة في مرتبة عليا، وكانوا يمتدحونه ويفضلونه على سائر الكلام، وذلك لأنه يجعل المخاطب يشترك في التفاعل مع النص ويعمل فكره ليصل إلى المحذوف وفي هذا متعة فنية . وقد عدّه بعضهم البلاغة نفسها فقد سئل الرومي عن البلاغة " قال: حسن الإقتضاب "⁽⁷⁾.

فالحذف ظاهرة عامة في كل اللغات، من ذلك حذف بعض العناصر المكررة أو حذف ما يمكن أن يفهمه السامع اعتماداً على القرائن المصاحبة للكلام وقد تنبه علماء اللغة لظاهرة الحذف حيث يقول سيبويه في الكتاب: (فمما حذف وأصله في الكلام غير ذلك لم يك ولا أدر وأشبه ذلك)⁽⁸⁾ فقد أشار إلى وقوع الحذف سواء كان متصلاً لصيغ أو لتكيب وبين كيفية الاستدلال على المحذوف وهو ما يعرف لأصلية والفرعية، ويقرر ابن جني أنّ الحذف يعتري الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إنّ لا عن دليل، ويذهب إلى أنّ الحذف قد يرد شذوذاً أو للضرورة الشعرية مثل قول الشاعر:-

صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم⁽⁹⁾

أهمية دراسة الذكر والحذف

تتمثل أهمية هذا البحث في أنه يبحث في كتاب وهو الكتاب الخالد وذلك للإسهام في زدة المعرفة بسر الإعجاز فيه.

يتجلى جمال البلاغة في إيجاز الحذف وهو أحد أسرارها وهو مصطلح تناوله البلاغيون في مباحث كثيرة في علم المعاني وتحدثوا عنه في سياقات الكلام التي يرد فيها مثل: حذف أحد أطراف الإسناد وذلك من منطلق أن النظام اللغوي يقتضي في الأصل ذكر هذه الأطراف ولكن التطبيق العملي من خلال الكلام قد يسقط أحدها اعتماداً على دلالة القرائن المقالية أو الحالية عليه.

تعريف التشابه اللفظي لغةً وإصطلاحاً

المتشابه لغة: قال أحمد بن محمد الفيومي: "واشتبهت الأمور وتشابهت: التبت فلم تتميز ولم تظهر، ومنه اشتبهت القبله ونحوها، والشبهة في العقيدة المأخذ الملبس، سميت شبهة لأنها تُشبه الحق... وتشابهت الآت: تساوت أيضاً؛ فالمشابهة: المشاركة في معني من المعاني و"الاشتباه" الالتباس".⁽¹⁰⁾ قال الجوهري: "شَبَّهَ وَشَبَّهَ لغتان بمعنى... والمشتبهات من الأمور المشكلات، والمشتبهات المتماثلات".⁽¹¹⁾ وقال الفيروز آ دي: "وشابهه وأشبهه: ماثله... وتشابهها، واشتبها: أشبه كل منهما الآخر حتى التباسا... وأمر مشتبها ومشبهة: مشكلة"⁽¹²⁾

المتشابه في الاصطلاح:

قال الزركشي: "هو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة، ويكثر في إيراد القصص والأنباء".⁽¹³⁾

وليس المراد الزركشي قصر المتشابه على القصص القرآني؛ لأنه جعله كثيراً فيه لا قاصراً عليه، والأمثلة التي مثل بها رحمه تدل على ذلك. والخلاصة مما سبق أن تعريف المتشابه اللفظي اصطلاحاً: هو الآت القرآنية المتكررة بلفظها، أو مع اختلاف يسير في لفظها أو نظمها أو كليهما، مع تقارب المعنى لغرض ما.

أهمية التشابه اللفظي وفوائده

ترجع أهميته إلى أهمية نشأته، حيث أنه أنشئ حفاظاً على القرآن الكريم، من أن يقع اللحن في كلماته، وتيسيراً لحفظ كتابه، وهو من علوم القرآن التي تخدمه وتحافظ عليه وتبرز كثيراً من وجوه إعجازه وأسراره التي لا تنفذ.

نينا: ترجع أهمية هذا العلم إلى موضوعه فهو ضرب من تفسير القرآن؛ لذلك فأهميته من أهمية علم التفسير، فعلم المتشابه اللفظي في القرآن الكريم قسم قائم بذاته، وهو من الأنواع التي اشتمل عليها القرآن في بيان أنه وحي، لا عمل للبشر فيه.

لثا: أن علم المتشابه اللفظي يعين على تيسير حفظ القرآن الكريم وإتقانه، ولذلك صنف العلماء مؤلفات في المتشابه اللفظي لهذا الغرض تحديداً.

أهم المؤلفات في التشابه اللفظي

انقسم التصنيف في علم المتشابه اللفظي إلى اتجاهين:

الأول: جمع آت المتشابه اللفظي دون توجيه:

بدأ التصنيف في علم المتشابه اللفظي بجمع الآت المتشابهات دون التوجيه، وبيان سبب الاختلاف بين الموضوعين، وكان من أوائل ما صُنّف في هذا الشأن كتاب (متشابه القرآن) لعلي بن حمزة الكسائي في

القرن الثاني الهجري، وقد صرح فيه بهدفه من ليفه قائلاً: "ليكون كتابنا هذا عوً للقارئ على قراءته، وتقوية على حفظه" (14).

ولكن مع ظهور الطاعنين والقائلين لتكرار في النصّ القرآني ظهر الاتجاه الثاني من التصنيف في علم التشابه اللفظي، وهو: الثاني: توجيه آت التشابه اللفظي:

فقد ذكر الإمام الإسكافي -أول من صنّف كتاباً مستقلاً في توجيه التشابه اللفظي- أنّ من أسباب ليفه لدرة التنزيل: «ولطعن الجاحدين ردّاً، ولمسلك الملحدّين سداً»، وفي نهاية الكتاب يقول: "هذا آخر ما تكلمنا عليه من الآت التي يقصد الملحدون التطرّق منها إلى عيبها". (15)

المبحث الثاني: أسرار التشابه اللفظي المتعلقة بالذكر والحذف.

الموضع الأول: لفظ من جاء بغير لام التاكيد في لقمان وبالام التاكيد في الشورى

قوله تعالى {يُئِيّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ لِمَعْرُوفٍ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} (16).

يقول الشيخ الشعراوي: "أن المصيبة إذا كانت قدراً من ليس لك فيها غريم، فإن الصبر عليها هيّن، فالأمر بينك وبين ربك، أما إن كان لك في المصيبة غريم كأن يعتدي عليك أحد فيحرق زرعك أو يقتل ولدك، فهذه تحتاج إلى صبر أشد، فكلما رأيت غريمك هاجت نفسك وغلى الدم في عروقك، فيحتاج إلى طاقة أكبر ليحمل نفسه على الصبر. لذلك يقول سبحانه في هذه المسألة: {وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} (17) فأكدّها للام؛ لأنها تحتاج إلى طاقة أكبر من الصبر وضبط النفس حتى لا تتعدى كلما رأيت الغريم، وهذا من المواضع التي وقف عندها المستشرقون يلتمسون فيها مأخذاً على كلامهم. يقولون ما الفرق بين قول القرآن {إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} (18) وقوله: {إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} (19) ثم أيهما أبلغ من الأخرى، فإن كانت الأولى بليغة فالأخرى غير بليغة ونقول في الرد عليهم كل من الآيتين بليغة في سياقها، فإني أؤكد للام جاءت في المصيبة التي لك فيها غريم وتحتاج إلى صبر أكبر، أما الأخرى ففي المصيبة التي ليس لك فيها غريم، فهي بينك وبين ربك، والصبر عليها هيّن يسير.

لذلك فالحق سبحانه يعالج هذه المسألة ليصمّي النفس ويمنع ثورتها فيقول {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا} (20) لتقف النفس عند حدّ الرد لمثل ثم يُرَقَى المسألة ويفتح للنفوس: {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ...} وقال في موضع آخر: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ} (21) (22).

أما في الحالة الأولى حالة عدم وجود غريم فالحق سبحانه يكتفي فقط بقول الكريم: {وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ} ولكنه سبحانه أضاف في الآية الأخرى «اللام» لتأكيد العزم وليضيف سبحانه في حالة وجود غريم طلب الغفران، فيقول سبحانه: {وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} (23).

تحليل ومناقشة

مما سبق يتضح أن الشيخ الشعراوي-رحمه - يبين أن التوكيد وعدمه يتعلق بسياق والمقام وتختلف درجات التوكيد حسب المقام والسياق، وهناك ثلاثة أحوال في ب التوكيد فأحياناً ينظر إلى حالة المخاطب فيلقى الكلام حسب حالته من الاعتراف والشك والإنكار وأحياناً يلقى الكلام حسب الأحوال التنزيلية وأحياناً تكون مراعاة المقام ن الكلام يلقى حسب المقام وأحياناً لثا ينظر إلى الكلام ويلقى الكلام حسب أهمية الكلام أو عدم أهمية وكل هذا يحتاج إلى معرفة السياق والمقام، ولذا كل إضافة أو حذف يكون له سرٌّ بلاغي و حكمة بليغة وعليه فآية "إن ذلك من عزم الأمور" جاءت في المصيبة التي ليست لك فيها غريم فهي بينك وبين ربك فهي أهون من الأخرى ولذلك جاء التأكيد في الأخرى لأن لك فيها غريم تحتاج إلى صبر أكثر. وقد أورد العلماء أوجهها أخرى ومن ذلك يقول الخطيب الإسكافي-رحمه - "إنَّ ما رغب تعالى فيه عبده من الصبر على ما ألمَّ قلبه من جناية جان عليه حتى يغفر لمن ظلمه ويهب له من القصاص حقه ترغيب فيما يشق على الإنسان فعله وإذا كان ذا من أصعب ما يتحملة الإنسان وجب من توكيد الكلام فيه ما لا يجب في غيره فأدخلت اللام على: (لَمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ) على معنى أنه من الأمور التي يُحتاج إلى توطئ النفس عليها، وتخفيف أرفعها وأعلاها وليس كذلك ما في سورة لقمان؟ لأنه قال: (وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ) وليس يختص صبرا على ظلم يلحقه فيرغب في العفو عن الظالم بل تكون شدائد لا يهتج النفوس الانتصار فيها ولا تدعو دواع إلى الانتقام لها من الرِّزَا في الأنفس والأموال" (24). ووافقه الأنصاري، وابن جماعة، والكرماي-رحمهم - (25).

ويري ابن الزبير الغرطي-رحمه - حيث قال: "اختلاف ما وقع الحز على الصبر عليه في هذه الآت وأشير إليه بذلك وأنه من عزم الأمور أما الأولى فإن قبلها {لَتُثْلَقْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَلَتُنْفَسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا} (26) فوقه الاخبار لا ابتلاء في الأموال والأنفس وسماع الأذى ممن ذكر فعرفوا بثلاث ضروب وأمروا لصبر عليها وهو أربعة أشياء لنفت التفصيل في المسموع منه الأذى واعلموا أن الصبر عليها من عزم الأمور وأما آية لقمان فأشير فيها بذلك إلى أربع خصال أمر بها لقمان لبنيه وذلك قوله: {بُئِيَ أَقِيمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ لِمَعْرُوفٍ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ} وأتبعته بقوله تعالى: {إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} والأربعة في الآيتين من العدد القليل وأما آية الشورى فالإشارة فيها بقوله "إن ذلك" إلى اثني عشر مطلوب من لدن قوله تعالى: "فما أوتيتهم من شيء فمتاع الحياة الدنيا" وهذه إشارة إلى التنزه عن ذلك ثم قيل للذين آمنوا: "وعلى ربهم يتوكلون" فالإشارة إلى الإيمان والتوكل والتزام ذلك ثم قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ} (27) فهذه التزامات وبعد هذه الخصال النيفة على العشر قال تعالى في التزام

جميعها: {إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} فناسب كثرة هذه الخصال الجليلة زدة اللام المؤكدة في قوله {إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} (28) ويعلل ابن الزبير تعليلاً آخر في موضع آخر حيث قال: "أن آية الشورى، لما دخلها معنى القسم، وكانت على تقديره إذ اللام في قوله: (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ) توطئة له ودالة على تضمين الآية معناه و سب ذلك زدة لام التأكيد في خبر إن وذلك ظاهر في معنى الآية. وأما آية لقمان فقولها فيها: {إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} مجرد إخبار عن حال ما وقعت الوصية به، ولا مدخل للقسم هنا ولا معنى له، فلم تدخل لام التأكيد في الخبر إذ ليس في الآية معنى قسم يستدعيها، ولا وقع في اللفظ ما يطابقها، فورد كل على ما يجب ويناسب، ولو قدر العكس لما سب" (29).

الموضع الثاني: جاء قال في الأعراف بغير الفاء وجاء في قول نوح فقال

قوله تعالى: {وَأِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ} (30).

يقول الشيخ الشعراوي: "ونلاحظ أن الحق قال على لسان سيد نوح لقومه: {... فَقَالَ قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} (31) وأرسل الحق هوداً إلى عاد لكن قول هود لقوم عاد تي: {قَالَ قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ} وهنا «قال» فقط من غير الفاء؛ وجاء في قول نوح: «فقال» وهذه دقة في الأداء لنتنبه؛ لأن الذي يتكلم إليه ورب، فتأتي مرة ب «فاء» و تي مرة بغير «فاء» رغم أن السياق واحد، والمعنى واحد والرسول رسول، والجماعة هم قوم الرسول. ونعلم أن «الفاء» تقتضي التعقيب، وتنفيذ الإلحاح عليهم، وهذا توضحه سورة نوح؛ لأن الحق يقول فيها: {قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا * ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا * فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا} (32) إذن فالفاء مناسبة هنا، لكن في مسألة قوم هود نجد أن سيد هوداً قال لهم مرة أو اثنتين أو ثلاث مرات، لكن بلا استمرار وإلحاح، وهذا يوضح لنا أن إلحاح نوح على قومه يقتضي أن تي في سياق الحديث عنه ب: «فقال» وألا تي في الحديث عن دعوة سيد هود وقد يتعجب الإنسان لأن مدة هود مع عاد لا تساوي مدة نوح مع قومه، وقد جاء الإيضاح بزمان رسالة سيد نوح في قوله الحق: {فَقُلْتُ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا...} (33). ظل سيد نوح قرابة ألف سنة يدعو قومه ليلاً ونهاراً سرّاً وعلانية، لكنهم كانوا يفرون من الإيمان، لذلك تي الحق في أمر دعوة نوح لفاء التي تدل على المتابعة. أما قوم عاد فلم ت لهم «لفاء». بل جاء ب «قال» {وَأِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ} وقال نوح من قبل: {قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} (34). (35)، (36).

تحليل ومناقشة

وضح الشيخ الشعراوي-رحمه -وهذه الدقة الفائقة في استخدام الحروف هي مزية من مزايا البلاغية القرآنية؛ لأن الفاء تدل على والاستمرار وهذا هو مناسب هنا لاستمرار دعوة نوح عليه السلام زمناً بعيداً. وقد أورد العلماء أوجه أخرى ومن ذلك يقول الكرماي-رحمه "قوله {أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال} لفاء في هذه السورة وكذلك في المؤمنين في قصة نوح {فقال} وفي هود في قصة نوح {إني لكم} بغير {قال} وفي هذه السورة في قصة عاد بغير فاء؛ لأن إثبات الفاء هو الأصل وتقديره أرسلنا نوحاً فجاء فقال فكان في هذه السورة والمؤمنين على ما يوجهه اللفظ. وأما في هود فالتقدير فقال إني فأضمر قال وأضمر معه الفاء وهذا كما قلنا في قوله تعالى {فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم} أي فيقال لهم أكفرتم فأضمر الفاء والقول معاً، وأما قصة عاد فالتقدير وأرسلنا إلى عاد أخاهم هوداً فقال فأضمر {أرسلنا} وأضمر الفاء لأن داعي الفاء أرسلنا⁽³⁷⁾.

الموضع الثالث: جاء في قصة قوم هود بالذين كفروا وفي قصة نوح لم يأت بالذين كفروا

قوله تعالى: {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّ لَكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّ لَنَظُّنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} (38). يقول الشيخ الشعراوي: "في هذه الآية جاء قوله: {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا} وفي قصة نوح قال سبحانه: {قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ} (39) ولم ت فيها للذين كفروا؛ لأن قوم نوح لم يكن فيهم من آمن وكنتم إيمانه وأخفاه، بخلاف عاد قوم هود فإنه كان فيهم رجل اسمه مرثد بن سعد آمن وكنتم وستر إيمانه، فيكون قوله تعالى في شأنهم: {الَّذِينَ كَفَرُوا} قد جاء مناسباً للمقام؛ لأن فيهم مؤمناً لم يقل ما قولوا من رميهم لسيد هود لسفاهة حيث قالوا ما حكاه عنهم بقوله: {... إِنَّ لَكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّ لَنَظُّنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} (40). أما قوم نوح فقد قالوا: {... إِنَّ لَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (41). فقال لهم نوح عليه السلام: {قَالَ قَوْمٌ لَيْسَ بِى ضَلَالَةٌ...} (42) (43).

تحليل ومناقشة

يتبين من كلام الشيخ الشعراوي أن اختلاف الآيتين جاءت حسب السياق والمقام؛ لأن قوم نوح لم يكن فيهم من آمن وكنتم إيمانه وأخفاه، بخلاف عاد قوم هود فإنه كان فيهم رجل اسمه مرثد بن سعد آمن وكنتم وستر إيمانه، فيكون قوله تعالى في شأنهم {الذين كفروا} قد جاء مناسباً للمقام؛ لأن فيهم مؤمناً لم يقل ما قولوا من رميهم لسيد هود لسفاهة حيث قالوا ما حكاه عنهم. ولذا ينبغي الوقوف والتأمل في السياق القرآني أثناء دراسة الآيات المتشابهة. وقد اتفق الشيخ الشعراوي في هذا الوجه مع الإمام الزمخشري وابن جماعة-رحمهما - (44) وقد أورد العلماء أوجه أخرى ومن ذلك يقول ابن الزبير-رحمه -الإكتفاء بما وقع في دعا نوح عليه السلام من قوله: {إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} (45) وخوفه من

تعذيبهم إنما كان لكفرهم ولم يقع ذلك في دعاء هود لأن قوله: "أفلا تتقون" ليس فيما يعطيه من التخويف في قوة: "{إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}" إذ قد يؤمر لتقوى المؤمن ويقال للعاصي بصغيرة أفلا تتقى فلما كان في دعاء نوح ما يشير إلى الكفر ويدل عليه اقتضى الإيجاز الاكتفاء بذلك ويشهد لهذا أن قصة صالح وقصة شعيب الوارد فيهما الدعاء إلى الإيمان على هذا المنهج لما لم يقع في دعاء هذين النبيين عليهما السلام ما وقع في دعاء نوح عليه السلام مما ينبئ لكفر ورد في حكاية مقالة قومهما ما يحصل منه ذلك المقصود، وذلك قوله تعالى: "{قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ}"⁽⁴⁶⁾ وذلك جار من الواقع في قصة هود من غير فرق لأن استكبارهم عن إجابته والإيمان به كفر و أعلم بما أراد"⁽⁴⁷⁾. ويقول ابن عاشور- رحمه - "أن الاختلاف من باب التفتن"⁽⁴⁸⁾.

الموضع الرابع: جاء من غير همزة الاستفهام في الأعراف وبالعكس في الشعراء

قوله تعالى: "{وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ}"⁽⁴⁹⁾.

يقول الشيخ الشعراوي: "وقوله: "{وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ}" يدل على بطش الأمر أي أنه ساعة قال الكلمة هُرع الجند بسرعة ليجمعوا السحرة. وقد ولغ بعض المستشرقين في هذه اللقطة أيضاً فتساءلوا: ولماذا جاء بقول مختلف في سورة أخرى حين قال: "{فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ}"⁽⁵⁰⁾ لقد جاء بها بـهمزة الاستفهام، وفي سورة الأعراف جاء من غير همزة الاستفهام، وهذه آية قرآنية، وتلك آية قرآنية. وأصحاب هذا القول يتناسون أن كل ساحر من سحرة فرعون قد انفعّل انفعلاً أدى به مطلوبه؛ فالذي يستفهم من فرعون قال: «إن» والشجاع قال لفرعون: "{إِنَّا لَنَا لَأَجْرًا}" وفي القضية الاستفهامية لا يتحتم الأجر لأنه من الجائز أن يرد الفرعون قائلاً أن لا أجر لكم، ولكن في القضية الخبرية «إن لنا لأجراً» أي أن بعض السحرة قد حكموا بضرورة وجود الأجر وقد غطى القرآن هذا الاستفهام، وهذا الخبر"⁽⁵¹⁾.

تحليل ومناقشة

يتبين من كلام الشيخ الشعراوي أن اختلاف الجملتين راجع لحال السحرة فبعضهم لم يكن على درجة كافية من الشجاعة فاستفهم والأخرى كانت عنده الشجاعة الكافية فأبى الكلام في صورة الخبر الحتمي، وإليك طائفة من أقوال العلماء في هذه المسألة، يقول ابن عاشور- رحمه - "وجملة: "{قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا}" استئناف بياني بتقدير سؤال من يسأل ماذا صدر من السحرة حين مثلوا بين يدي فرعون؟. وقرأ فع وابن كثير وحفص وأبو جعفر {قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا} ابتداء بحرف (إن) دون همزة استفهام وقرأه الباقرن بهمزة استفهام قبل (إن) وعلى القراءتين فالمعنى على الاستفهام، كما هو ظاهر الجواب ب (نعم) وهمزة الاستفهام محذوفة تخفيفاً على القراءة الأولى، ويجوز أن يكون المعنى عليها أيضاً على الخبرية لأنهم وثقوا

بحصول الأجر لهم، حتى صبروه في حيز المخبر به عن فرعون، ويكون جواب فرعون ب (نعم) تقريراً لما أخبروا به عنه.... وقول فرعون (نعم) إجابة عما استفهموا أو تقرير لما توسموا: على الاحتمالين المذكورين في قوله: (إن لنا لأجراً) آنفاً، فحرف (نعم) يقرر مضمون الكلام الذي يجاب به فهو تصديق بعد الخبر وإعلام بعد الاستفهام، بحصول الجانب المستفهم عنه، والمعنيان محتملان هنا على قراءة فع ومن وافقه، وأما على قراءة غيرهم فيتعين المعنى الثاني (52).

يقول الزمخشري - رحمه - "ولما كان قوله {إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا} في معنى جزاء الشرط، لدلالته عليه، وكان قوله {وَأَنْتُمْ لَمَنِ الْمُقَرَّبِينَ} معطوفاً عليه ومدخلاً في حكمه، دخلت إذا قارة في مكانها الذي تقتضيه من الجواب والجزاء، وعدهم أن يجمع لهم إلى الثواب على سحرهم الذي قدروا أنهم يغلبون به موسى: القرية عنده والزلفى (53).

الموضع الخامس: ذكر في البقرة بدون (كُلُّهُ) وبالعكس في الأنفال

قوله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ} فَإِنْ لَنْتَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (54).

يقول الشيخ الشعراوي: "وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ" بينما نجد أنه قد ذكر في سورة البقرة بدون كُلُّهُ حيث يقول الحق سبحانه وتعالى فيها: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ} (55) دون أن تذكر كلمة كُلُّهُ ولكل آية لقطة ومعنى؛ لأن كل لفظ في القرآن له معنى فقوله تعالى {وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ} يعني أنه لا يجب أن يجتمع دينان في جزيرة العرب وقد حدث وأما قوله تعالى: {الدِّينُ كُلُّهُ} فقد أعطتنا لقطة أخرى، فالأولى تخص العرب والجزيرة العربية والثانية تعني أن الإسلام للعالم كله ويقول الحق سبحانه وتعالى في الآية التي نحن بصدددها (56).

تحليل ومناقشة

يتضح من كلام الشيخ الشعراوي - رحمه - أن الاختلاف لاختلاف السياق والمقام، فالآية الأولى في سياق مخاطبة العرب أما الآية الثانية فهي للعالم أجمع. وقد أورد العلماء أوجه أخرى ومن ذلك يقول الخطيب الإسكافي "إن الآية الأولى من سورة البقرة جاءت في قتال أهل مكة، ألا ترى ما قبلها {وَلَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى تَقُتْلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ} (57) ثم قال: {وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ} (58) وهذا مختص بقتال قوم مخصوصين من أهل الشرك، وهم زلو الحرم، فاقصر على الدين من غير توكيد على معنى: حتى يكون الدين حيث هؤلاء، ولا في كل مكان؛ لأنه لا يحصل بقتل مشركي مكة الدين في كل بلاد. وأما في سورة الأنفال فالأمر ورد عاماً في قتال كل الكافرين، ألا ترى أن

قبل الآية: {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنِّي نُنْتَهِيهِمْ لِيُغْفَرَ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ} (59) وليس هذا في طائفة من الكفار دون طائفة" (60) وقد وافقه الأنصاري والكرماني وابن الزبير -رحمهم- (61).

وأما ابن جماعة فيري: "أن آية البقرة نزلت في أول سنة من الهجرة في سرية عبد بن جحش لعمر بن الحضرمي وصناديد مكة أحياء، ولم يكن للمسلمين رجاء في إسلامهم تلك الحال. وأية الأنفال: نزلت بعد وقعة بدر، وقتل صناديدهم، فكان المسلمون بعد ذلك أرحى لإسلام أهل مكة عامة وغيرهم، فأكد سبحانه وتعالى رجاءهم ذلك بقوله تعالى: {وَيَكُونُ الَّذِينَ كُفُّوا} أي لا يعبد سواه" (62).

الموضع السادس: جاء ب «لا» النافية في الأعراف وعدم وجود «لا» النافية في ص

قوله تعالى: {قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ رٍّ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} (63). يقول الشيخ الشعراوي: "وقوله الحق: {قَالَ} إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِيٍّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ" (64) ونحن حين نحلل هذا النص نجد قوله: {مَا مَنَعَكَ} أي ما حجزك، وقد أورد القرآن هذه المسألة سلووين، فقال الحق مرة: {مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ} وقال مرة أخرى: {مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ} وهذا يعني أن الأسلوب الأول جاء ب «لا» النافية، والأسلوب الثاني جاء على عدم وجود «لا» النافية. وقوله {مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ} كلام سليم واضح؛ يعني ما حجزك عن السجود، لكن {مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ} هي التي تحتاج لوقف، لذلك قال العلماء: إن «لا» هنا زائدة، ومن أحسن الأدب منهم قال: إن «لا» صلة. لكن كلا القولين لا ينفع ولا يناسب؛ لأن من قال ذلك لم يفطن إلى مادة «منع» ولأي أمر تي، وأنت تقول: «منعت فلا أن يفعل» كأنه كان يهيم أن يفعل فمنعته. إذن {مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ} كأنه كان عنده قهيو للسجود، فجاءت قوة أقوى منه ومنعته وحجزته وحالت بينه وبين أن يسجد. لكن ذلك لم يحدث و تي «منع» للامتناع ن يمتنع هو عن الفعل وذلك ن يقنعه غيره بترك السجود فيقتنع ويمتنع، وهناك فرق بين ممنوع، وممتنع؛ فممنوع هي في {مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ} وممتنع تعني أنه امتنع من نفسه ولم يمنعه أحد ولكنه أقنعه وإن كان المنع من الامتناع فالأسلوب قد جاء ليؤكد المعنى الفعلي وهو المنع عن السجود، وهذا هو السبب في وجود التكرار في القرآن، ولذلك قال الحق سبحانه: {قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ} (65).

تحليل ومناقشة

مما سبق يتضح أن الشيخ الشعراوي يبين جاءت الصيغتان مختلفتان ولكن المعنى واحد هو عدم السجود، وفي ما منعك أن تسجد أنه كان مستعدا للسجود ولكن نفسه المتكبر منعه ولكن في ما منعك ألا تسجد هو أنه امتنع بنفسه عن السجود. وقد اتفق الشيخ الشعراوي في هذا الوجه مع الإمام أبو السعود (66) وقد أورد العلماء أوجه أخرى ومن ذلك يقول الخطيب الإسكافي -رحمه- - "إذا كان هذا

في قصة واحدة، ووقع في كلام تعالى حكاية عما قال إبليس، وعما قيل له عندما يظهر من عصيانه، فلماذا اختلفت الحكايتان والمحكي شيء واحد؟ والجواب ما قلته فيما قبله، وأقوله فيما بعده من أن اقتصاص ما مضى إذا لم يقصد به أداء الألفاظ عيانها، وإنما المقصود ذكر المعنى، فإن الألفاظ إذا اختلفت وأدت المعنى المقصود كان اختلافها واتفاقها سواء. فقله عز وجل هامنا: {قَالَ مَا مَنَّكَ عَلَىَّ أَنْ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ} وقوله تعالى {قَالَ إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ} (67) وقوله تعالى: {قَالَ إِبْلِيسُ مَا مَنَّكَ عَلَىَّ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبِرْتُ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْعَالِينَ} (68) أقوال ثلاثة، في بعض ألفاظها اختلاف وفي المعنى اتفاق، وهي: {مَا مَنَّكَ عَلَىَّ أَنْ تَسْجُدَ} و {مَا مَنَّكَ عَلَىَّ أَنْ تَسْجُدَ} و {مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ} (69).

ويقول الكرمانى - رحمه - "قوله {ألا تسجد} وفي ص {أن تسجد} وفي الحجر {ما لك ألا تكون} فزاد في هذه السورة {لا} وللمفسرين في {لا} أقوال قال بعضهم {لا} صلة كما في قوله {لئلا يعلم} وقال بعضهم المنوع من الشيء مضطر إلى ما منع وقال بعضهم معناه ما الذي جعلك في منعة من عذابي وقال بعضهم معناه من قال لك ألا تسجد وقد ذكرت ذلك وأخبرت لصواب في كتابي (لباب التفسير) والذي يليق بهذا الكتاب أن نذكر ما السبب الذي خص هذه السورة بـ {لا} دون السورتين قلت لما حذف منها {إبليس} واقتصر على الخطاب جمع بين لفظ المنع ولفظ {لا} زدة في النفي وإعلاماً أن المخاطب به إبليس خلافاً للسورتين فإنه صرح فيهما سمعون شئت قلت جمع في هذه السورة بين ما في ص وما في الحجر فقال ما منعك أن تسجد مالك ألا تسجد فحذف {أن تسجد} وحذف {مالك} لدلالة الحال ودلالة السورتين عليه فبقي {ما منعك ألا تسجد} وهذه لطيفة فاحفظها" (70).

الموضع السابع: جاء الضمير المنفصل (هو) في هذه الآية الثلاثة والعكس مابعد

قوله تعالى: {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يُهْدِينِ* وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ* وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ} (71). يقول الشيخ الشعراوي: "ونقف هنا عند الضمير المنفصل (هو) الذي جاء للتوكيد، والتوكيد لا ياتي ابتداءً، إنما يكون على درجات الإنكار، وقد أكد الحق تبارك وتعالى نسبة الهداية والإطعام والسقيا والشفاء إليه تعالى؛ لأن هذه المسائل الأربع قد يدعيها غيره تعالى، وقد يظن البعض أن الطبيب هو الشافي أو أن الأب مثلاً هو الرازق؛ لأنه الجالب له والمناول. والهداية قد يدعيها واضعوا القوانين من البشر؛ لذلك أكد تعالى لنفسه هذه المسألة {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يُهْدِينِ} فالهداية لا تكون إلا من، وفي شرعته تعالى. وقد تسأل في قوله تعالى: {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ} ولماذا نذهب إلى الطبيب إذن؟ نقول: الطبيب يعالج وهو سبب للشفاء أمّا الشفاء فمن، بدليل أن الطبيب ربما يمرض ويعجز هو

عن شفاء نفسه وقد يعطي المريض حقنة ويكون فيها حَتْفُه. وحين نُعرب: {مَرَضْتُ} نقول: مرض فعل ماضٍ والتاء فاعل فهل أ الذي فعلتُ المرض؟ وهذا مثل أن نقول: مات فلان، ففلان عامل مع أنه لم يحدث الموت؛ لذلك يجب أن تنتبه إلى أن الفاعل يعني مَنْ فعل الفعل أو اتصف به والفاعل هنا لم يفعل الفعل وإنما اتصف به وقال: {مَرَضْتُ} د مع تعالى، فلم يقل: أمرضني ونسب المرض الظاهر إلى نفسه. أما في المسائل التي لا يدّعيها أحد، فتأتي لفعل دون تأكيد، كما في الآية بعدها: {وَالَّذِي يُبَيِّنُ ثَمَّ يُجَيِّنُ} فلم يقل: هنا: يمتيني أو هو يُجَيِّنُ؛ لأن الحياة والموت بيده تعالى لا يدّعيها أحد (72).

تحليل ومناقشة

يتضح من كلام الشيخ الشعراوي أن قضية الإحياء والإماتة لا يشك أحد ن هو المحي والميت، لذلك لا يحتاج إلى تأكيد وأما في قضية الإشفاء قد يتبادر الذهن إلى الطبيب أو الدواء فلذا أكد ب"هو". وقد اتفق الشيخ الشعراوي في هذا الوجه مع الإمام الإسكافي و الكرماني والشوكاني والأنصاري وابن جماعة (73) وقد أورد العلماء أوجه أخرى ومن ذلك يقول ابن عاشور "الأظهر أن الموصول في موضع نعت ل {رَبِّ الْعَالَمِينَ} وَأَنَّ {فَقَهُوْهُمْ يَهْدِينَ} عطف على الصلة مفرع عليه لأنه إذا كان هو الخالق فهو الأولى بتدبير مخلوقاته دون أن يتولاها غيره. ويجوز أن يكون الموصول مبتدأ مستأنفاً به ويكون {فَقَهُوْهُمْ يَهْدِينَ} وزيدت الفاء في الخبر لمشاهدة الموصول للشرط وعلى الاحتمالين ففي الموصولية إيماء إلى وجه بناء الخبر وهو الاستدراك لاستثناء الذي في قوله: {إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ} (74) أي ذلك هو الذي أخلص له لأنه خلقي كقوله في الآية الأخرى: {إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} (75). وتقديم المسند إليه على الخبر الفعلي في قوله: {فَقَهُوْهُمْ يَهْدِينَ} دون أن يقول: فيهدين لتخصيصه نه متولي الهداية دون غيره لأن المقام لإبطال اعتقادهم تصرف أصنامهم لقصر الإضافي، وهو قصر قلب. وليس الضمير ضمير فصل لأن ضمير الفصل لا يقع بعد العاطف" (76).

الموضع الثامن: جاء حرف (من) في يونس وبالعكس في الزلزال

قوله تعالى: {وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَلَّتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَلَّيْغُزْبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} (77).

يقول الشيخ الشعراوي: "و {وَمَا لِيْغُزْبُ} أي لا يبعد أو يغيب {عَنْ رَبِّكَ} أي عن علمه {مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ} أي وزن ذرة وقديماً قلنا إن البعض يقول إن «من» قد تكون حرفاً زائداً في اللغة كقولنا: «ما جاءني من رجل» وتعرب كلمة «من»: حرف جر زائد و «رجل»: فاعل مرفوع لضممة الظاهرة التي منع من ظهورها اشتغال المحل وهو «اللام» بحركة حرف الجر الزائد. ولكن في كلام لا يوجد حرف زائد ف

«مِنْ» في قوله: {مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ} أي من بداية ما يقال له «مِثْقَال» لقد قال الحق كلمة «مِثْقَال ذرة» ثلاث مرات مرة حين قال سبحانه: {وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ} (78) ومرة حين قال هنا أي في سورة يونس: {مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ} وجاء ب «مِنْ» هنا ليبين أنه لا يغيب عن تعالى من بداية ما يقال له «مِثْقَال» (79).

تحليل ومناقشة

يتبين من كلام الشيخ الشعراوي أن حرف "من" لز دة التوكيد وهذا مقصود. وقد أورد العلماء أوجه أخرى ومن ذلك يقول ابن الزبير {وَمَلِيعُزْبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ} بز دة من في الفاعل وهي مقتضية معنى الاستغراق في مثل هذا وبنائها على ما المتلقى بها القسم بفهم ما قلناه من معنى القسم و كيد الاستغراق بل أقول إن (من) في مثل هذا نص في ذلك. وقال سيويه رحمه : "إذا قلت ما أ ن رجل فإنه يحتمل ثلاثة معان أحدها أن تريد أنه ما أ ك رجل واحد بل أ ك أكثر من واحد والثاني ما أ ك لاجل في قوته ونفاذه بل أ ك الضعفاء والثالث أن تريد ما أ ك رجل واحد ولا أكثر من ذلك فإن قلت ما أ ن من رجل كان نفيا لذلك كله" هذا معنى كلامه والحاصل منه أن (من) في سيق النفي تعم وتستغرق. ثم إنه قد تقدم قبل هذه الآية قوله تعالى: {وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَلَّتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ} (80) فدخل (من) في المفعول في الموضعين من قوله: "وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل" فزيدت في المفعول وهو اسم نكرة وارد في سياق النفي وذلك محصل للاستغراق ثم حمل عليه قوله تعالى {وَمَلِيعُزْبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ} (81). وقد اتفق الشيخ الشعراوي في هذا الوجه مع الإمام أبو السعود، والشوكاني، وابن عاشور -رحمهم - (82).

الموضع التاسع: جاءت الجملة فُتِحَتْ مع عطف الواد وبالعكس

قوله تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ نَكُنْ رُسُلًا مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ} (83).

قوله تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ لَتَقُوا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ} (84).

يقول الشيخ الشعراوي: "هناك قال فُتِحَتْ وهنا وَفُتِحَتْ قالوا في أهل النار فُتِحَتْ هي جواب الشرط، أما هنا وَفُتِحَتْ ليست جواً للشرط، بل جواب الشرط في النعيم المذكور بعدها؛ لأن فتح الأبواب ليس هو الغاية، إنما الغاية ما يتبع ذلك من النعيم. فالواو هنا عاطفة وجملة {وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا}.. معطوفة على {حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا}.. ذلك لأن المؤمنين ما كانوا يشكون في هذا اليوم، أما الكفار فيشكون فيه لذلك

جعل {فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا..} (85) جواً للشرط قبلها. أما في المتقين فجواب الشرط أسمى من مجرد فتح الأبواب لهم، ففتحت هذه مداخل الرحمة التي سيذكرها بعد، ويذكر مكوها، وكيف أنها تتدرج بداية من تحية الملائكة لهم: {وَقَالَ لَهُمْ خَتَنَتْهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ} لأنكم طهرتم أنفسكم من دنس المعاصي والشرك {فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ} إلى آخر السورة، حيث يرون الملائكة حاقين من حول العرش وهذا هو جواب الشرط الذي يليق بهم. جماعة أخرى من العلماء قالوا: إن جواب الشرط هو وفتحت والواو هذه واو الثمانية، فما المراد بواو الثمانية؟ قالوا كان منتهى العدد عند العرب سبعة، فإذا جاء شيء بعد السبعة يعدونه كلاماً جديداً فيعطفونه لواو، ومن ذلك قوله تعالى في أهل الكهف: {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا لَّغَيْبٍ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَهُنَّ كَلْبُهُمْ..} (86) فقبل الثامن يذكر الواو ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: {التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ لِمَعْرُوفٍ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ} (87) فكلمة الناهون هي الثامنة لذلك سبقت لواو وقال بعضهم إن من ذلك قوله تعالى في سورة التحريم: {عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ تُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مِثْلَ مَا تُؤْتِينَ} فإِنَّ ثَبَاتَ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ تَتَذَكَّرْنَ وَأَنْبَكَارًا (88) نعم كلمة أبكاراً هنا هي الثامنة، لكن الواو جاءت هنا للفصل بين الاثنين، فالثبات لا يكن أبداً أبكاراً. إذن: فهذه الآية لا تحتاج بها في هذا الموضوع، إنما تحتاج الآية التحريم على أن العدد سبعة هو منتهى العدد عند العرب. وقرأ إن شئت هذه الآت: {وَسَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمْرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْتَضَرُّ أَبْوَابُهَا} أما في الجنة فيقول سبحانه {وَسَيَقُولُ الَّذِينَ لَنَلْقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمْرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} فما الفرق بين الآيتين؟ ولماذا جاءت الواو في الثانية ولم تذكر في الأولى؟ قالوا لأن {فُتِحَتْ} (89) في الأولى جواب شرط وهذا الجواب كانوا يكذبونه وينكروونه والشرط سيس {حتى إذا جاءوها} ماذا حدث؟ {فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} إنما هل كان المؤمنون المتقون الذين يذهبون إلى الجنة يُكذَّبون بهذا اليوم؟ إذن {وَفُتِحَتْ} هنا لا تكون جواً؛ لأنهم يعلمون يقيناً أنها ستفتح، أما الجواب فسيأتي في {وَقَالَ لَهُمْ خَتَنَتْهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ} * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوَفَّىٰ الْأَرْضَ نَبْتَوُا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (90) (91).

تحليل ومناقشة

يتضح من كلام الشيخ الشعراوي أنه في حال أهل الجنة لا يتوقف الأمر على مجرد فتح الأبواب وإنما هناك نعيم بعدها ممتد ومن هنا جاء العطف ليدل على الاستمرارية بخلاف أهل النار فإن المقصود اعلامهم بدخول النار التي كانت ينكرونها فجاءت الجملة دون عطف، وقد اتفق الشيخ الشعراوي في هذا

الوجه مع الخطيب الإسكافي والكرماني والزركشي والدكتور المطعني وابن عاشور-رحمهم -⁽⁹²⁾ وقد أورد بعض العلماء وجوها أخرى أذكرها فيما يلي:

يقول الأنصاري-رحمه - "هي زائدة أو هي واو الثمانية لأن أبواب الجنة ثمانية أو واو الحال أي جاءوها وقد فتحت أبوابها قبل مجيئهم، بخلاف أبواب النار فإنها إنما فتحت عند مجيئهم، والسر في ذلك أن يتعجلوا الفرح والسرور، إذا رأوا الأبواب مفتحة. وأهل النار تونها وأبوابها مغلقة ليكون أشد حرها"⁽⁹³⁾. ويقول ابن جماعة-رحمه - "الأحسن ما قيل: أن "الواو" واو الحال وذلك أن الأكابر الأجلاء الأعزاء تفتح لهم أبواب الأماكن التي يقصدونها قبل وصولهم إليها إكراماً لهم وتبجيلاً، وصيانة من وقوفهم منتظرين فتحها، والمهان لا يفتح له الباب إلا بعد وقوفه وامتهانه. فذكر أهل الجنة بما يليق بهم، وذكر أهل النار بما يليق بهم ويؤيد ذلك: {جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ} (94) " (95).

الموضع العاشر: جاءت كلمة الغروب في سورة ق بدون الضمير ها وبالعكس في طه

قوله تعالى: {فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ*وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْرَ السُّجُودِ} (96).

يقول الشيخ الشعراوي: "ومعنى {قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ*وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْرَ السُّجُودِ} يعني: سبِّحه تسبيحاً دائماً لا ينقطع، فهذه الأوقات المذكورة تستوعب اليوم واللييلة لأن من الناس مَنْ يعمل لنهار وينام ليل ومنهم مَنْ يعمل ليل وينام لنهار، فهذا انقطع تكليفه لليل، وهذا انقطع تكليفه لنهار وهذه الآية لها نظائر في آت أخرى لكن لكل منها معنى، يقول تعالى في موضع آخر: {فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا} (97) فهنا قال: {الْغُرُوبِ} وهناك قال {غُرُوبِهَا} فقالوا إذن ما الفرق بينهما؟ وأيهما أبلغ؟ نقول كل لفظ منهما بليغ في موضعه، فالشمس حين تغرب، منا مَنْ يشاهد آية الغروب ومنا مَنْ لا يشاهده لغيم أو غيره، ويحكم لغروب بشواهد أخرى تدل عليه. لذلك في رمضان مثلاً، كثيرٌ منا لا يرى غروب الشمس، ومع ذلك يفطر لأن لديه أدلة أخرى على الوقت، إذن قوله تعالى {وَقَبْلَ غُرُوبِهَا} لمن يشاهد غروبها وقوله {وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} لمن لم يشاهد الغروب. كذلك في قوله تعالى: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْرَ السُّجُودِ} وقال في موضع آخر: {وَمِنَ آءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ} فالأولى لمن يريد أن يسبح في وقت واحد من الليل ثم ينام، والأخرى لمن أراد أن يُسَبِّح ثم ينام، ثم يُسَبِّح ثم ينام، يعني مرات متعددة أثناء الليل⁽⁹⁸⁾.

تحليل ومناقشة

وقد وضَّح الشيخ الشعراوي-رحمه - أن سبب الاختلاف البسيط بين "الغروب" و "غروبها" وكلمة "ومن الليل فسبحه" و "من آء الليل" وأن هذا الاختلاف جاء لأجل اختلاف الناس بين من المشاهدين وغير

المشاهدين وقد راعى القرآن الكريم بدقة فائقة الفروق اللطيفة بين سياق وسياق، فالغروب لغير المشاهد لغروب الشمس لوجود عائق أو حائل أما "غروبها" فهذا لمن يشاهد وأرجح البعض الاختلاف لمسألة الفواصل حيث يقول الخطيب الإسكافي - رحمه - أن الاختلاف بين آيتين "قريب وهو أن فواصل أكثر الآت في سورة طه أواخرها ألف، فعدل إلى (غروبها، وهو الأصل؛ لأن الطلوع مضاف إلى الشمس وحق الغروب أن يكون مضافاً إلى ضميرها، وضميرها بعدها ألف. وأما سورة ق فإن فواصلها مردفة بواو أو عكاس السجود والجلود، والقعيد والعنيد والمريج والغروب متى ذكر علم أنه أريد به غروبها، فكان ذلك أشبه لفواصل إلي تقدمتها في المكانين فلذلك اختلفا" (99).

ويقول ابن الزبير الغرطي - رحمه - أن الفرق بين آيتين "لرعي الفواصل ومقاطع الآي، ألا ترى ما تقدم قبل آية ق من قوله: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَلَبَيْنَاهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ} (100) فناسب هذا قوله: {وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} وأما آية طه فقد اكتنفها أي مقاطعها الألف المفتوح ما قبلها نطقاً وتقديراً، فجاء ذلك على ما يجب في السورتين" (101).

الخاتمة و فيها النتائج:

توصل الباحثان من خلال البحث إلى نتائج أهمها الآتي:

- وقد سبق للخطيب الخطيب الأسكافي أن فضل في شرح الذكر والحذف، و "درة النزيل" من أقدم الكتب التي وجهت سبب الذكر والحذف التشابه بين الألفاظ.
- اهتم الشيخ الشعراوي برباز أسرار التشابه اللفظي في القرآن الكريم المتعلقة لذكر والحذف.
- اعتمد الشيخ الشعراوي على العديد من الأمور التي تساعده في بيان سر التشابه اللفظي ومن ذلك: السياق وقواعد اللغة والفروق الدقيقة بين المعاني وغيرها.
- استفاد الشيخ الشعراوي من كلام العلماء الذين سبقوه في إبراز أسرار التشابه اللفظي كالإسكافي وابن الزبير وغيرهم من المفسرين .

- تفرد الشيخ الشعراوي بذكر العديد من أسرار التشابه اللفظي التي لم يسبق إليها.
- يتميز أسلوب الشيخ الشعراوي في إبراز أسرار التشابه اللفظي نه أسلوب وسط سهل غير معقد حيث يعتمد اللغة البسيطة التي تفهمها العامي والعالم.

التوصيات المقترحة

أوصى الباحث بضرورة عقد مقارنة بين جهود القدامى والمحدثين في بيان أسرار التشابه اللفظي كما أوصيهم بضرورة إبراز جهود علماء شبه القارة الهندية في هذا المجال.

المصادر والمراجع

- 1 - دقادوس: بلدة صغيرة في نواحي مصر تقع على نهر النيل شرقاً فرع دمياط وهي من القرى القديمة، واسمها في العصر الفرعوني "أتوكاتوس" وفي العصر القبطي " كادوس" والعربي "تقدوس" اشتهرت قديماً بصناعة تجليد الكتب وصناعة الحصى الريفي، وتشهر إحدى عائلاتها بتجوير كسور العظام. ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت، دت، ج2 ص522.
- 2- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، بيروت، دار صادر 1956، مادة حذف، ص810.
- 3- أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق محمد سل، عيون السود منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج 3، ص176.
- 4 - الطراز، العلوي، تحقيق عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت -2008-1429م ص176.
- 5- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني ، ص 182.
- 6 - دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني، شرحه وعلق عليه محمد التنجي، الناشر دار الكتاب العربي-بيروت-ط1417، 2-1997م 231.
- 7 - البلاغة تطور و ربح، دكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1995م ص36.
- 8 - الكتاب، سيبويه، الهيئة العامة للكتاب 1979م، ج 1، ص257.
- 9 - الخصائص ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط 1959م، ص360.
- 10 - المصباح المنير: ج1، ص159. ليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري دراسة وتحقيق: الناشر: المكتبة العصرية عدد المجلدات: مصدر الكتاب : موقع مكتبة المدينة الرقمية، <http://www.raqamiya.org> [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل لحواشي].
- 11 - الصحاح، ج اللغة وصحاح العربية: ج7، ص86. المؤلف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ). الناشر: دار العلم للملايين - بيروت. الطبعة: الرابعة - يناير 1990. الأجزاء: 6.
- 12 - القاموس المحيط: ج3، ص381. المؤلف: الفيروزآ دي.

- 13 - البرهان في علوم القرآن: ج1، ص112. المؤلف: أبو عبد بدر الدين محمد بن عبد بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376هـ - 1957م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، (ثم صوّرت دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات)، عدد الأجزاء: 4.
- 14 - يُنظر: متشابه القرآن، للكسائي، تحقيق: د/ محمد محمد داود، دار المنار للنشر والتوزيع، (ص40).
- 15 - يُنظر: درة التنزيل وغرة التأويل، تحقيق ودراسة: مصطفى آيدين، (1/ 138)، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 16 - سورة لقمان: 17.
- 17 - سورة الشورى: 43.
- 18 - سورة لقمان: 17.
- 19 - سورة الشورى: 43.
- 20 - سورة الشورى: 40.
- 21 - سورة النحل: 126.
- 22 - تفسير الشعراوي: ج19، ص11666.
- 23 - تفسير الشعراوي: ج10، ص6357.
- 24 - درة التنزيل: ج1، ص1157-1158.
- 25 - فتح الرحمن: ج1، ص509. / كشف المعاني: ج1، ص331. / البرهان: ج1، ص223.
- 26 - سورة آل عمران: 186.
- 27 - سورة الشورى: 37.
- 28 - ملاك التأويل: ج1، ص94-95.
- 29 - نفس المصدر: ج2، ص401-402.
- 30 - سورة الأعراف: 65.

- 31 - سورة الأعراف: 59.
- 32 - سورة نوح: 5-10.
- 33 - سورة العنكبوت: 14.
- 34 - سورة الأعراف: 65.
- 35 - سورة الأعراف: 59.
- 36 - تفسير الشعراوي: ج7، ص4206-4207.
- 37 - البرهان: 121.
- 38 - سورة الأعراف: 66.
- 39 - سورة الأعراف: 60.
- 40 - سورة الأعراف: 66.
- 41 - سورة الأعراف: 60.
- 42 - سورة الأعراف: 61.
- 43 - تفسير الشعراوي، ج7، ص4208.
- 44 - أنظر: الكشف: ج2، ص116. / كشف المعاني: ج1، ص178.
- 45 - سورة الأحقاف: 21.
- 46 - سورة الأعراف: 75.
- 47 - أنظر: ملاك التأويل: ج2، ص360.
- 48 - أنظر: التحرير والتنوير: ج8، ص224.
- 49 - سورة الأعراف: 113.
- 50 - سورة الشعراء: 41.
- 51 - تفسير الشعراوي: ج7، ص4289.
- 52 - التحرير والتنوير: ج9، ص45.
- 53 - أنظر: الكشف: ج3، ص312.

- 54 - سورة الأنفال: 39.
- 55 - سورة البقرة: 193.
- 56 - نفس المصدر: ج 8، ص 4702
- 57 - سورة البقرة: 191.
- 58 - سورة البقرة: 192.
- 59 - سورة الأنفال: 38.
- 60 - درة التنزيل: ج 1، ص 331.
- 61 - أنظر: فتح الرحمن: ج 1، ص 55. / البرهان: ج 1، ص 84. / ملاك التأويل: ج 1، ص 63.
- 62 - أنظر: كشف المعاني: ج 1، ص 113.
- 63 - سورة الأعراف: 12.
- 64 - سورة ص: 75.
- 65 - تفسير الشعراوي: ج 7، ص 4063.
- 66 - أنظر: تفسير أبي السعود: ج 3، ص 216.
- 67 - سورة الحجر: 32.
- 68 - سورة ص: 75.
- 69 - درة التنزيل: ج 2، ص 570-571.
- 70 - أنظر: البرهان: ج 1، ص 116.
- 71 - سورة الشعراء: 78-80.
- 72 - تفسير الشعراوي: ج 17، ص 10593-10594.
- 73 - أنظر: درة التنزيل: ج 1، ص 967، / البرهان: ج 1، ص 190. / فتح القدير: ج 4، ص 122. / فتح الرحمن: ج 1، ص 412. / كشف المعاني: ج 1، ص 280.
- 74 - سورة الشعراء: 77.
- 75 - سورة الأنعام: 79.

- 76 - أنظر: التحرير والتنوير: ج19، ص142.
- 77 - سورة يونس: 61.
- 78 - سورة الزلزلة: 7.
- 79 - تفسير الشعراوي: ج10، ص6020-6021.
- 80 - سورة يونس: 61.
- 81 - أنظر: ملاك التأويل: ج1، ص247.
- 82 - أنظر: تفسير أبي السعود: ج4، ص158. /فتح القدير: ج2، ص519. /التحرير والتنوير: ج11، ص214.
- 83 - سورة الزمر: 71.
- 84 - سورة الزمر: 73.
- 85 - سورة الزمر: 71.
- 86 - سورة الكهف: 22.
- 87 - سورة التوبة: 112.
- 88 - سورة التحريم: 5.
- 89 - سورة الزمر: 71.
- 90 - سورة الزمر: 73-74.
- 91 - تفسير الشعراوي: ج19، ص11725.
- 92 - أنظر: درة التنزيل: ج1، ص870. البرهان: ج1، ص169. / البرهان في علوم القرآن: ج3، ص189. / خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: ج2، ص14. /التحرير والتنوير: ج11، ص42.
- 93 - أنظر: فتح الرحمن: ج1، ص498.
- 94 - سورة ص: 50.
- 95 - أنظر: كشف المعاني: ج1، ص315-316.

96 - سورة ق: 39-40.

97 - سورة طه: 130.

98- تفسير الشعراوي: ج2 ص1155.

99 - درة التنزيل: ج1، ص1202.

100 - سورة ق: 38.

101 - ملاك التأويل: ج2، ص343.